السلـــم الاجتماعـــي فـي ضـــوء وثيقـة المدينـــة

د. خديجة خيري عبد الكريم خيري•

الملخـــص

جاء هذا البحث متناولاً لموضوع السلم الاجتماعي من خلال وثيقة المدينة كنموذج لدستور مدني نظم أسس العلاقات بين السلطة الحاكمة ومكونات مجتمع المدينة من جهة وبين مكونات المجتمع المدني فيما بينهم من جهة أخرى، تأسيساً لمجتمع قائم على التعايش السلمي تحقيقاً للسلم الاجتماعي بين مكوناته المختلفة. أتبع في معالجة موضوع البحث المنهج التاريخي مع التحليل والاستنتاج. هدف البحث إلى إبراز دور الإسلام الرائد في الحث على السلم والتعايش مع الآخرين. وخلص إلى إن الحياة لن تستقيم إلا بتحقيق السلم الاجتماعي والتعايش مع الآخرين مسلمين كانوا أم غير مسلمين، كما أن المجتمع لن يرتقي إلا به. ختم البحث بجملة من التوصيات أبرزها: الترسيخ لثقافة السلم الاجتماعي في نفوس الناس من خلال تضافر جهود المؤسسات التربوية والاجتماعية والإعلامية.

• مركز دراسات السلام والتنمية – جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم – السودان.

Abstract

This Research deals with the social peace through the AL-Madeenah Document as a model for a civil constitution that organized the foundations of relations between the ruling authority and the society on the one hand, and the members of the society among themselves on the other hand, in order to establish a society based on peaceful coexistence in order to achieve social peace between its various components. The research followed the analytical historical approach. The Research aimed to highlight the pioneering role of Islam in promoting peace and coexistence with others. And she concluded that life will not be straightforward without achieving social peace and coexistence with others, whether Muslim or non-Muslim, and that society will not advance without it. The Research concluded with a number of recommendations, most notably: The consolidation of a culture of social peace in the hearts of people through the concerted efforts of educational, social and media institutions.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين المبعوث رحمة للعالمين. أما بعد:

إن الله عز وجل جبل النفس البشرية على حب الركون إلى حياة الأمن والأمان والراحة والسلام والاستقرار، لتهنأ وتعيش بعيداً عن المكدرات والمنغصات، والمتتبع لسيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) منذ هجرته واستقراره في المدينة يجده (صلى الله عليه وسلم) قد عمد إلى تعزيز هذا المعنى والتأكيد عليه، في مجتمع كان خليطاً من قبائل متنافرة، ومزيجاً من مسلمين ويهود ومشركين، ومع هذا التنوع والاختلاف كفل النبي (صلى الله عليه وسلم) لجميع تلك الفئات- على تنوعها العقائدي والعرقي- حق المواطنة الكاملة، من خلال وثيقة المدينة، والتي بموجبها استطاع الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يؤسس لمجتمع قائم على التعايش السلمي المشترك بين أفراده تطبيقاً لقول الله عز وجل: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾ [الممتحنة: ٨].

والشاهد أن مجتمعاتنا اليوم تكاثرت وانتشرت فيها كل عوامل الخوف والقلق نتيجة للحروب والنزاعات والفتن وعدم تقبل الآخر والتعايش معه، هذا بالإضافة إلى أن الأقليات المسلمة في الدول الغربية تعاني من مشكلة تقبل تلك الأنظمة لها على الرغم من الشعارات التي ترفعها تلك الدول والتي تنادي بحقوق الإنسان، إلا أنها في الواقع تنتهج سياسة معادية للإسلام والمسلمين، ولما كان السلم الاجتماعي يسهم في استقرار المجتمعات وإحلال الأمن والسلام والطمأنينة بين أفرادها، فإن وثيقة المدينة وبما أقرته من مبادئ تحقق السلم الاجتماعي تؤكد على أن الإسلام له قدم السبق في تحقيق سبل الطمأنينة والأمن والسلم في المجتمع المدني، حفظاً للوجود الإنساني وبقاءً لمجتمع متماسك البنية، مستقر الأوضاع، مزدهر النمو، يتمتع أفراده بكافة حقوقهم المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما السلم الاجتماعي، وما هي أهميته ؟
٢. ما أسس ومقومات السلم الاجتماعي؟
٣. إلى أي مدى أسهمت مبادئ وثيقة المدينة في تحقيق السلم الاجتماعي؟

أسباب اختيار موضوع البحث:

١. التأصيل الشرعي للسلم الاجتماعي.
٢. إلقاء الضوء على وثيقة المدينة ومبادئها الرامية إلى تحقيق السلم الاجتماعي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. التعريف بمفهوم السلم الاجتماعي.
٢. بيان أهمية السلم الاجتماعي، وأهم مقوماته.
٣. إبراز مبادئ السلم الاجتماعي في وثيقة المدينة.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في تسليط الضوء على أهمية السلم الاجتماعي كضرورة حياتية – في كل حقل من حقول الحياة– بدءاً من ضمير الفرد ثم محيطه الأسري ووسطه الجماعي، انتهاءً بالميدان العالمي بين الشعوب والأمم.

منهج البحث:

اُتبع في معالجة موضوع البحث المنهج التاريخي، مع التحليل والاستنتاج، في ضوء ما ورد في الكتاب والسنة، وما جاء في كتابات الفقهاء و العلماء، وما استجد من آراء الباحثين المحدثين.

هيكل البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة تضمنت أهم النتائج وبعض التوصيات، ثم قائمة لمصادر ومراجع البحث. وقد جاءت مباحث البحث على النحو الآتي:

المبحث الأول

السلم الاجتماعي
مفهومه، أهميته ومقومات تحقيقه

جاء معرفاً بمفهوم السلم الاجتماعي في اللغة وفي الاصطلاح، مبيناً للألفاظ والمصطلحات الدالة على المفهوم، مؤصلاً للسلم الاجتماعي في الإسلام، موضحاً لأهميته وأهم مقوماته.

١. مفهوم السلم الاجتماعي ومدلولاته:

١. السلم في اللغة وفي الاصطلاح:

السلم لغةً بفتح السين وكسرها بمعنى الصلح، يذكر ويؤنث. والسَّلمُ المُسالم، تقول: «أنا سلم لمن سالمني»[١]. ويأتي السلم بمعنى: السلام، ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾[البقرة: ٢٠٨]. والسلام البراءة من العيوب، والسلام الاستسلام وهو مَن التسليم، والسلام اسم من أسماء الله الحسنى. ويأتي السلم أيضاً بمعنى الإسلام[٢] قالوا: الإسلام: إظهار الخضوع وإظهار الشريعة، والتزام ما أتى به النبي (صلّى الله عليه وسلم) وبذلك يحقن الدم ويُستدفعُ المكروه[٣]. والسلم اصطلاحاً: يعني التعري من الآفات الظاهرة و الباطنة[٤].

٢. الاجتماعي في اللغة وفي الاصطلاح:

الاجتماعي لغةً اسم منسوب إلى اجتماع مصدر اجتمع أي التقاء، ويقال رجل اجتماعي أي كثير المخالطة للناس[٥]. وفي الاصطلاح يعني: تقارب الأجسام بعضها من بعض[٦]. كما هو وصف للسلوك أو المواقف نحو الآخرين، و المواقف

(١) الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، بيروت، ١٩٩٣م، مادة (سلم) ص١٣١. الحموي، أحمد بن محمد بن على الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،ج١، بيروت، مادة (سلم) ص٢٨٦.
(٢) الرازي، مختار الصحاح، مادة (سلم) ص١٣١.
(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، ج٢٥، مطابع دار الصفوة – مصر،(د.ت) ص٢٣٠.
(٤) الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، ج١، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ت) ص٣١٥.
(٥) عمر، أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، عالم الكتب، القاهرة،(د.ت) ص٣٩٤.
(٦) الجرجاني، على بن محمد بن علي، التعريفات،ج١، بيروت،١٩٨٣م، ص١٠.

التي فيها تأثير متبادل بين فرقاء تربطهم روابط وعلاقات مشتركة[١].

٣. مفهوم السلم الاجتماعي كمصطلح مركب:

يعرف السلم الاجتماعي في أدبيات بعض الباحثين المحدثين بأنه: "توافر الاستقرار والأمن والعدل الكافل لحقوق الأفراد في مجتمع ما، أو بين مجتمعات أو دول"[٢].

ويعرف أيضاً بأنه: " التعايش والاستقرار التام بين شعوب وأعراق مناطق مختلفة نتيجة التفاهم وحسن الجوار واحترام الرأي الآخر وتقبل تعايش الأقليات مع بعضها وحل المشاكل و الاتفاق دون عنف "[٣].

٤. الألفاظ والمصطلحات الدالة على السلم الاجتماعي:

تعددت الألفاظ والمصطلحات الدالة على مفهوم السلم الاجتماعي فمن تلك الألفاظ والمصطلحات نذكر:

١. **لفظ التآلف:** ويعني جمع الشمل[٤]، والتآلف يساهم في ترابط وتماسك المجتمع، شأنه شأن السلم الاجتماعي.

٢. **لفظ الطمأنينة:** وتعني الاطمئنان و السكون[٥] وتعتبر من آثار تحقيق السلم على الدولة والأفراد[٦].

٣. **مصطلح الأمن الاجتماعي:** ويعني "سلامة الأفراد والجماعات من الأخطار الداخلية والخارجية التي قد تتحداهم كالأخطار العسكرية وما يتعرض له الأفراد والجماعات من القتل والاختطاف والاعتداء على الممتلكات بالتخريب أو السرقة"[٧].

(١) التميمي، عماد محمد رضا ، الأمن الاجتماعي: ضبط المصطلح وتأصيله الشرعي بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي: الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي، كلية الشريعة في جامعة آل البيت، ٣-٤يوليو٢٠١٢م، ص٦.

(٢) المومني، محمد سليمان، السلم الاجتماعي دراسة تأصيلية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، ٢٠١٨م، ص ١٢٠.

(٣) المومني، السلم الاجتماعي دراسة تأصيلية، ص١٢٠.

(٤) الرازي، مختار الصحاح، مادة (ألف) ص٩.

(٥) الرازي، مختار الصحاح، مادة (طمن) ص١٦٧. الموسوعة الفقهية الكويتية، ج٢٩، ط٢، دار السلاسل، الكويت، (د.ت) ص٨٩.

(٦) المومني، السلم الاجتماعي دراسة تأصيلية، ص١٢١.

(٧) حول مصطلح الأمن الاجتماعي انظر: التميمي، عماد محمد رضا ، الأمن الاجتماعي: ضبط المصطلح وتأصيله الشرعي، ص٦. عمارة، محمد، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٥-١٥.

٤. **مصطلح التعايش السلمي**: ويعني "اتفاق وقبول وتصالح بين الناس في تعاملهم ومعاملاتهم حيث ما وجدوا في الزمان والمكان". أو هو "العيش مع الآخرين بقبول وسلم سواء أكانوا موافقين لك أم مخالفين دون أن يتعرض أحدهما لأخر"(١).

٢. السلم الاجتماعي في الإسلام:

أصّل الإسلام لمبدأ السلم والأمن، من خلال العديد من الآيات القرآنية والتشريعات الإسلامية التي تناولت قضية السلم والسلام والأمن والوئام ضمن الكيان الإسلامي باعتبارها من القضايا الاجتماعية الداعية إلى بناء مجتمع سلمي آمن، قابل للنمو والارتقاء، يشعر فيه الناس بحرمة الأنفس والأعراض والأموال فيما بينهم، ويؤدون فيه شعائر الإسلام تحقيقاً لخيرية الأمة قال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمُرُونَ بالمَعْرُوف وَتَنْهَوْنَ عَن المُنكر﴾ [آل عمران: ١١٠]. ويوجه الإسلام المسلمين إلى إقامة العلاقات السلمية القائمة على البر والإحسان والعدل مع الآخرين، فالتعاون على تحقيق السلم الاجتماعي يعد من أوجه البر والتقوى التي فيها امتثال لأمر الله عز وجل قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢]. ويقيد الإسلام المواجهة في حدود من يمارس العدوان ضد الإسلام والمسلمين(٢). قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة:١٩٠]. وقوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨].

(١) حول مصطلح التعايش السلمي انظر: عبد الله، محاسن حسن الفضل ، التعايش في القرآن الكريم، بحث قدم في المؤتمر القرآني الدولي السنوي (مقدس٧)، مركز البحوث، جامعة ملايا- ماليزيا ١٢-١٣ديسمبر٢٠١٧م، ص٤. أحمد، المرتضى الزين ، التعايش بين المسلمين وغير المسلمين في افريقيا من منظور شرعي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد ٩، ٢٠٠٧م، ص٥.

(٢) همدني، حامد أشرف، السلم الاجتماعي: ضرورته ومبادئه في ضوء الشريعة الإسلامية، مجلة البصيرة، ٢٠١٤م، ص ٣٠٧.

وتؤكد السنة الشريفة على أهمية تحقيق السلم الاجتماعي من خلال فعل كل ما فيه خير ونفع للبشرية وترك ما يلحق بها الضرر والأذى. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)[١].

كما تبين – السنة النبوية– أهمية الأمن في حياة المسلم باعتباره نعمة لا بد أن تتوفر في المجتمع حتى ينعم بالاستقرار والطمأنينة وبتحقيق السلم الاجتماعي. قال (صلى الله عليه وسلم):(مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، آمِنًا فِي سِرْبِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا)[٢].

وقد اشتملت الشريعة الإسلامية على جملة من الأحكام التي تسهم في تحقيق السلم الاجتماعي من خلال:

أ. حفظ مقاصد الشريعة الضرورية الخمسة؛ الدين، النفس، المال، العرض، العقل.

ب. العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع المسلم بغض النظر عن أعراقهم ومعتقداتهم ومكانتهم الاجتماعية.

ج. تحريم نشر الشائعات والأخبار غير المؤكدة التي تمس الأفراد والمجتمعات، وضرورة التبيّن والتحقق عند سماع الأخبار[٣]. يقول المولى عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

د. حفظ حقوق غير المسلمين من أهل الذمة[٤]، وأهل العهد[٥]، فقد حذر الإسلام من ظلمهم وانتقاص حقوقهم، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (أَلاَ مَنْ

(١) البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ٢٠٠٢م، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، حديث رقم(٦٠١٨) ص١٥٠٩.

(٢) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، ج٢، كتاب الزهد، باب القناعة، حديث رقم (٤١٤١) ص١٣٨٧.

(٣) التميمي، الأمن الاجتماعي: ضبط المصطلح وتأصيله الشرعي، ص١٥.

(٤) أَهْل الذِّمَّة: هُمُ الْمُعَاهَدُونَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ يُقِيمُ فِي دَارِ الإِْسْلاَمِ. وَيُقِرُّونَ عَلَى كُفْرِهِمْ بِشَرْطِ بَذْلِ الْجِزْيَةِ وَالْتِزَامِ أَحْكَامِ الإِْسْلاَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ. الموسوعة الفقهية الكويتية، ج٧، ص١٤١.

(٥) أهل العَهد: هُمُ الَّذِينَ صَالَحَهُمْ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى إِنْهَاءِ الْحَرْبِ مُدَّةً مَعْلُومَةً لِمَصْلَحَةٍ يَرَاهَا. الموسوعة الفقهية الكويتية، ج٧، ص١٠٥.

ظَلَمَ مُعَاهداً أَو انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِه أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[1]. وقال (صلى الله عليه وسلم) (مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَاماً)[2].

ومما تقدم نستطيع القول إن السلم الاجتماعي في الإسلام يستوعب كل ما هو مادي ومعنوي، فهو حق مشروع للجميع أفراداً كانوا أم جماعات مسلمين وغير مسلمين[3].

٣. مقومات السلم الاجتماعي:

تعد مسألة السلم الاجتماعي أمراً أساسياً في الوجود تصديقاً لقول الله عز وجل: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ • الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش: ٣-٤]، فالحاجة إلى الأمن حاجة أساسية، لاستمرار وديمومة الحياة، وعمران الأرض التي أستخلف الله عليها بني آدم، فإذا انعدم الأمن والأمان حال الخوف والقلق دون الاستقرار والبناء[4]، ولذلك تسعى المجتمعات الإنسانية منذ القدم على اختلاف معتقداتها وتوجهاتها ومستوياتها الحضارية إلى توفير الاستقرار والأمن لتحقيق التقدم والازدهار في مختلف مجالات الحياة[5].

و يقوم السلم الاجتماعي في الإسلام على مجموعة من الدعائم والأسس التي تجعل منه مبدأ من المبادئ التي تسهم في بناء الحضارة الإنسانية، ولعل من أهم مقوماته:

أ. نظام الحكم وسلطة القانون:

يسري الحكم في الإسلام بين المحكومين في جميع أجزاء الدولة، ويعطي لغير المسلمين ما للمسلمين من حقوق وواجبات المواطنة[6]. تعززه-أي الحكم-

(١) أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، ج٣، بيروت، حديث رقم(٣٠٥٤) ص١٣٦.
(٢) البخاري، الجامع الصحيح المختصر، ج٣، ط٢، بيروت ،١٩٨٧م، حديث رقم (٢٩٩٥) ص١١٥٥.
(٣) همدني، السلم الاجتماعي: ضرورته ومبادئه في ضوء الشريعة الإسلامية، ص ٣٠٤.
(٤) همداني، السلم الاجتماعي: ضرورته ومبادئه في ضوء الشريعة الإسلامية، ص٣٠٥.
(٥) التميمي، الأمن الاجتماعي: ضبط المصطلح وتأصيله الشرعي، ص٢.
(٦) النباهي، نظام الحكم في الإسلام، ١٩٥١م، ص٢٧.

السلطة القوية المزودة بالقوى العسكرية والأمنية المتمسكة بتطبيق القانون على أسس من العدالة والمساواة بين جميع مواطني الدولة دون تمييز لدين أو عنصر أو فئة ضماناً لحقوقهم وحماية لسلمهم الاجتماعي(١).

ب. المواطنة:

تعني الانتماء إلى الوطن ورابطة بين أفراد المجتمع، تحكمهم نظم وقوانين تنظم العلاقة فيما بينهم، وتحدد لهم مجالات الحقوق والواجبات على أساس من المساواة السياسية والاجتماعية والاقتصادية(٢). فالانتماء إلى الوطن ركن أساس في الحياة الاجتماعية، ومسألة ضرورية لإقامة العلاقات بين أبناء المجتمع الواحد، يصبح الفرد بموجب هذا الانتماء جزء من الكل، ولبنة في بناء كبير يترتب عليه مسؤوليات تجاه وطنه، فيتمنى الفرد أن يرى وطنه في مصاف الدول المتقدمة والمتطورة في شتى المجالات. ومن ثم كان من الضروري على كل من يريد الأمن والاستقرار لوطنه وكل من يريد أن يبعد عن وطنه الصراعات والانقسامات الداخلية أن يغرس المشاعر الوطنية في نفوس أبنائه منذ الصغر لتنمو مع نموهم الطبيعي، ومن ثم تجنب الانتماءات الثانوية على الانتماء الحقيقي للوطن(٣).

ج. الأمن الغذائي:

الأمن الغذائي يعني: "توفير احتياجات جميع سكان الدولة من السلع والمواد الغذائية بالقدر المطلوب، والأنواع المختلفة من الطعام والشراب بالقدر الذي يحتاجه الناس"(٤). وحتى ينعم الإنسان بالعيش الرغيد بلا خوف على مصيره ومستقبله لابد من أن يتوفر له حد الكفاية من الطعام والشراب والسكن واللباس المناسب، ولا

(١) عباس، ناجي، السلم الاجتماعي: مفهومه ومقوماته، صحيفة ٤ مايو الالكترونية، ١٧مايو٢٠١٨م.

(٢) لمفهوم المواطنة انظر: فوزي، سامح ، المواطنة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان،٢٠٠٧م، ص٩-١٠. بوعلام، عبد العالي ، قراءة في حقوق وواجبات المواطنة من خلال وثيقة المدينة، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد١١، ديسمبر ٢٠١٥، ص٦١٦.

(٣) القزويني، محسن باقر ، مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام وآليات تحقيقه، مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد ٧، مارس،٢٠٠٩م، ص١٧-١٨.

(٤) الدغمي، محمد راكان ، في الإسلام الغذاء لكل فم، دار المعارف، القاهرة، ص١٧-١٨.

يتحقق الاطمئنان على مستقبل حياة الفرد في مجتمعه إلا بالعمل المستمر وشكر اللّه على النعم قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢].

ومن هنا فإن الأمن والعدل والاستقرار مرتبط بإخلاص الإنسان في عبادته لله عز وجل، كما أن استقرار المجتمع وانتشار العدل والأمن والطمأنينة فيه له أثر كبير في زيادة الإنتاج، وبالتالي توفر السلع الضرورية لحياة أفراد المجتمع، ومن ثم تظهر صورة المجتمع الذي توفرت لأفراده وسائل الحياة، وغطيت احتياجات الفقير، وتحول من كونه عالة إلى فرد منتج يعتمد عليه، ولــه دور في مجتمعه(١).

د. التكافل الاجتماعي:

يقصد بالتكافل الاجتماعي" أن يكون أفراد المجتمع في كفالة جماعتهم، وأن يكون كل ذي سلطان أو قادر كفيلاً في مجتمعه يمده بالخير، وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الأفراد، ودفع الأضرار"(٢) ويعد التكافل الاجتماعي من أهم الأسس التي يقوم عليها المجتمع في الإسلام والتي تضمن سعادته وبقاءه في إطار من الأمن والمودة والسلام والوحدة(٣)، ولعل أبلغ تعبير جامع لمعنى التكافل الاجتماعي قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا)(٤).

وتتعدد صور التكافل الاجتماعي في الإسلام، فمنها المادي والمعنوي، فمن أهم صور التكافل المادي فريضة الزكاة والصدقات، ومن صور التكافل المعنوي تقديم النصيحة للغير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(١) الدغمي، في الإسلام الغذاء لكل فم، ص١٩-٢٠.
(٢) أبو زهرة، محمد، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩١م، ص٧.
(٣) فرحات، كرم حلمي، دور الوقف في تحقيق التكافل الاجتماعي في الحضارة الإسلامية، بحدث مقدم إلى المؤتمر الثالث للأوقاف المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٩م، ص٣٠٠.
(٤) البخاري، صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب نصر المظلوم، (حديث رقم ٢٤٤٦) ص٥٩١.

هـ. الحوار والتواصل:

مما لا شك فيه أن الحوار والتواصل حاجة مستمرة، وضرورة حضارية لكل المجتمعات، وفي حديث القرآن الكريم عن الحوار يتحدث عنه كضرورة دينية وفكرية قبل أن تكون ضرورة اجتماعية، فأول حوار كان قبل أن يخلق الله الإنسان هو الحوار الذي جرى بين الله عز وجل والملائكة حول خلق الإنسان(١). قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ • وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ • قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٠-٣٢].

فالحوار في الإسلام مبدأ أصيل وسلوك عام ومنهج جماعي وأسلوب حضاري في التعامل مع الأحداث والمواقف، يتمركز حول توحيد الله وتعميم مبادئ العدل والمساواة والاحترام المتبادل، وتجنب أسباب الخلاف والتعصب، بغية تصحيح المفاهيم وإظهار الحق(٢). ولما كان التواصل بين بني البشر أمر فطري فلا غرو أن يكون الحوار مظهراً من مظاهر التواصل، وأسلوباً من أساليب العلم والمعرفة، ووسيلة من وسائل التربية والدعوة ومواجهة العنف والفكر المتطرف، اعتمد عليه الأنبياء والرسل في تبليغ دعوتهم، كما اعتمدت عليه الشعوب في تواصلها وتفاعلها مع بعضها البعض(٣).

ومجتمعاتنا اليوم في أمس الحاجة لتفعيل التربية الحوارية بدءاً بالأسرة وانتهاءً بمؤسسات الدولة حتى تغدو ثقافة الحوار سلوكاً يومياً لأفراد المجتمع في حياتهم، في جميع المرافق والأحوال والأوضاع(٤).

(١) ابن عزوز، العطري، أدبيات الحوار والتواصل من منظور قرآني، مجلة حراء، العدد٦٧، ٢٠١٨م، ص٥١-٥٢.
(٢) ابن عزوز، أدبيات الحوار والتواصل من منظور قرآني، ص٥٢.
(٣) رضا، عماد محمد، تعزيز ثقافة الحوار وآثارها التربوية والاجتماعية، رؤية إسلامية، دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤١، العدد الأول الجامعة الأردنية، ٢٠١٤م، ص٦٤-٦٥.
(٤) ابن عزوز، أدبيات الحوار والتواصل من منظور قرآني، ص٥٢. رضا، تعزيز ثقافة الحوار وآثارها التربوية والاجتماعية، رؤية إسلامية، ص٦٤.

و. التسامح ونبذ العنف:

مما لاشك فيه أن التسامح يسهم في ثبات واستقرار المجتمع من خلال ترسيخ قيم التعايش والحوار العقلاني، والانفتاح بين الثقافات وتحقيق المكاسب المشتركة، والتغلب على المواقف الداعية إلى التميز والتعصب[١]. وإذا ما نظرنا إلى المجتمعات التي ينتشر فيها التسامح لا نجد للعنف طريق إليها، فالعنف دون شك من أخطر ما يواجه المجتمع ويسلب منه الأمن والطمأنينة والاستقرار وينشر الهلع والخوف بين الناس، لذلك بالغ الإسلام في نبذ العنف والدعوة إلى التسامح وإلى قبول العذر وإلى العفو والرفق بالآخرين[٢].

هذه بعض مرتكزات السلم الاجتماعي الأساسية، تناولنها بشيء من الإيجاز ولا نزعم إحاطتنا التامة بها بل المجال يتسع للباحثين لمزيد من الدراسات في هذا الموضوع.

(١) أحمد، محمد محمد سليم، دور جماعات النشاط في تنمية قيم التسامح لدى أعضائها، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد٥٠، المجلد٣، ٢٠٢٠م، ص٦٩١.

(٢) القزويني، مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام وآليات تحقيقه، ص١٢-١٣.

المبحث الثاني

وثيقة المدينة وتأسيس السلم الاجتماعي

وثيقة المدينة؛ وثيقة سياسية مهمة، تعود إلى عصر تأسيس الدولة الإسلامية في المدينة، مثلت الوثيقة السياسة الداخلية والخارجية للدولة الإسلامية الجديدة، كتبها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المدينة المنورة بين المهاجرين والأنصار واليهود والمشركين، فجاءت الوثيقة منظمة للعلاقة بين جميع مكونات المجتمع المدني المختلفة، محددة لنظام الحكم في الدولة الإسلامية الأولى، ومبينة لحقوق المواطنين وواجباتهم وعلاقتهم بالدولة[١].

١. الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المدينة وكتابة الوثيقة:

بوصول الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى يثرب[٢] – والتي غير اسمها إلى المدينة[٣] – بدأت مرحلة جديدة من مراحل الدعوة الإسلامية وهي مرحلة تأسيس الدولة الإسلامية، على أسس راسخة، فقام (صلى الله عليه وسلم) بعدة خطوات تتمثل في:

أ. بناء المسجد النبوي:

وضع الرسول (صلى الله عليه وسلم) أساس المسجد وسط المدينة في ربيع الأول١هـ/٦٢٢م، في المكان الذي بركت فيه ناقته[٤] وقال (صلى الله عليه وسلم): (هذا إن شاء الله المنزل)[٥]، وقد شارك الرسول (صلى الله عليه وسلم) الصحابة رضوان الله عليهم في أعمال البناء[٦]، فكان (صلى الله عليه وسلم) ينقل اللبن و

(١) السليمان، سليمان صالح، حقوق الإنسان في وثيقة المدينة المنورة، الرياض، ٢٠١٥م، ص١٨.

(٢) لمدينة يثرب قبل الإسلام انظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، بيروت، ص٨٢. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الرابعة، ج٧، ص١٢٨. العمري، أكرم ضياء السيرة النبوية الصحيحة، ج١، الطبعة٦، المدينة المنورة، ١٩٩٤م، ص٢٢٧.

(٣) المدينة من التمدن والحضارة والاستقرار، انظر: العمري، عبد العزيز بن إبراهيم، بناء المجتمع المدني وتنميته في السيرة النبوية، الرياض، ٢٠١٥م، ص١٥-١٧.

(٤) كان الموضع مربداً (المكان الذي تحبس فيه الإبل والأغنام وغيرها) لغلامين يتيمين من الأنصار، سهل وسهيل، اشترى الرسول (صلى الله عليه وسلم) منهما الموضع . عبد الغني، محمد الياس، تاريخ المسجد النبوي الشريف، المدينة المنورة، ١٩٩٩م، ، ص٣٩-٤٠.

(٥) البخاري، صحيح البخاري، كتاب مناقب الصحابة، باب هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه إلى المدينة (حديث رقم٩٣٠٦)، ص٩٥٨-٩٥٩.

(٦) عبد الغني، تاريخ المسجد النبوي الشريف، ص٤١.

الحجارة بنفسه مشاركة منه في الأجر، وترغيباً للصحابة في الإقبال على العمل بهمة ونشاط، وبهذه المشاركة ضرب الرسول (صلى الله عليه وسلم) مثلاً أعلى في القدوة الحسنة والقيادة الرشيدة التي ترسخ لمبدأ المساواة أمام الحق والواجب.

وببناء المسجد النبوي توفر للمؤمنين مكاناً يلتقون فيه بالرسول (صلى الله عليه وسلم)، يجتمعون ويتشاورون ويتخذون القرارات، ومن ثم جمع المسجد بين؛ مكان العبادة، ومقر إدارة الدولة من جهة ومن جهة ثانية مدرسة علمية وتشريعية، ومؤسسة اجتماعية، فغدا رمزاً لشمولية الإسلام وتكامله، وبالتالي تحقق الغرض الديني والسياسي والاجتماعي من تأسيسه[١].

ب. المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

كانت المؤاخاة خطوة أخرى في طريق بناء المجتمع الجديد، فبوصول المهاجرون إلى المدينة واجهتهم مشاكل اقتصادية، واجتماعية، وصحية متنوعة، فعمد الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى توفيق أوضاعهم فأعلن (صلى الله عليه وسلم) المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وجعلها ركناً من أركان هذا البناء، الذي أراد له أن يقوم على المحبة، والمساواة، والتوارث، والعدل والتكافل بين أبناء الأمة الواحدة[٢]، فشملت المؤاخاة تسعين رجلاً خمسة وأربعين رجلاً من المهاجرين مع مثل هذا العدد من الأنصار[٣]، فآخى (صلى الله عليه وسلم) بين كل مهاجري وأنصاري، اثنين اثنين، فعلى سبيل المثال آخى (صلى الله عليه وسلم) بين أبو بكر الصديق من المهاجرين، وخارجة بن زهير الخزرجي من الأنصار، وَجعْفَر بن أَبي طَالب من المهاجرين وَمُعَاذ بن جَبَل من الأنصار، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب من المهاجرين وَعِتْبان بْن مالك من الأنصار[٤].

(١) الشاهين، محمد عمر، أسس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد٢، المجلد ٤، العراق،٢٠٠٩م، ص٩٩-١٠٠.

(٢) عبد الهادي، محمد البشير محمد، التخطيط في الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة في ضوء العلم الحديث، مجلة دراسات دعوية، العدد١٤، يوليو، ٢٠٠٧م، ص١٨.

(٣) صالح، محمد، الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتنمية الإبداع من خلال المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد ٨ العدد(١٥/٢) ٢٠١٤م، ص٣٨١-٣٨٢.

(٤) للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، الطبعة الثانية، ج١، مصر، ١٩٥٥م، ص٥٠٤-٥٠٧. جواد، محمد صالح، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، مجلة مداد الآداب، العدد ٤، كلية الآداب، الجامعة العراقية، ص٢٩٥-٣٠٩.

وبلغ من تأكيد الرسول (صلى الله عليه وسلم) على المؤاخاة أن كان ميراث الأنصاري يؤول بعد وفاته إلى أخيه المهاجر بدلاً من ذوي رحمه، واستمر هذا التوارث حتى موقعة بدر ثم رجع التوارث إلى وضعه الطبيعي لانتفاء الحاجة إليه[١].

لم تكن هذه المؤاخاة التي مكنها (صلى الله عليه وسلم) بين أصحابه مجرد نظرية وإنما كانت حقيقة فعلية، نتج عنها ترابط وتكافل اجتماعي وإيثار صوره القرآن بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩]. ومن ثم أسست المؤاخاة لمجتمع إسلامي فريد، وغدت تجربة رائدة في تاريخ العدل الاجتماعي، ومثالاً صادقاً لسماحة الإسلام ومرونته ومقدرته على استيعاب التطورات والتغيرات الاجتماعية التي تطرأ على المجتمع المسلم، تحقيقاً للعدالة والمساواة بين أبنائه[٢].

ج. إعلان دستور(وثيقة) المدينة:

كان مجتمع المدينة عند هجرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) مجتمعاً متنوعاً؛ دينياً وعرقياً، ضم قبائل عربية مختلفة من أهمها قبيلتي الأوس والخزرج، أسلم بعض منهم في بيعتي العقبة الأولى والثانية، وعرفوا هؤلاء بالأنصار، وفد إليهم المكيون- ممن هاجروا من مكة - فسموا بالمهاجرين[٣]. إلى جانب الأنصار والمهاجرين ضم مجتمع المدينة؛ قبائل يهودية - وكانوا ثلاث مجموعات(يهود بنو النضير، وبنو قينقاع، وبنو قريظة)[٤]، والمشركين من الأوس والخزرج، والمنافقين[٥].

(١) خليل، عماد الدين، دراسة في السيرة، الطبعة٢، دار النفائس، بيروت،١٤٢٥هـ، ص١٢٦. جواد، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ص٢٩٩.

(٢) خليل، دراسة في السيرة، ص١٢٧.

(٣) الكعبي، عبد الحكيم، موسوعة التاريخ الإسلامي: عصر النبوة وما قبله، عمان، ٢٠٠٩، ص٢٩١.

(٤) للمجموعات اليهودية في المدينة أنظر: سامي حمدان، يهود المدينة في العهد النبوي:أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية،، غزة، ٢٠٠٤م، ص٣٧-٤٤.

(٥) العمري، المجتمع المدني، ص٧٠.

هذه هي صورة المجتمع المدني عند الهجرة مجتمع متنوع بإحصاء سكاني يقدر بحوالي عشرة آلف شخص، منهم ألف وخمسمائة مسلم من المهاجرين والأنصار، وأربعة آلاف من اليهود، وأربعة ألف وخمسمائة من المشركين، ومن ثم نسبة المسلمين في هذا المجتمع الجديد لم تتجاوز ١٥٪[١].

هذه التركيبة من السكان غير المتجانسة حرص الرسول (صلى الله عليه وسلم) على توحيدها وتنظيم علاقاتها، فكتب وثيقة توضح التزامات وحقوق وواجبات جميع الأطراف داخل المدينة، وبإعلان هذه الوثيقة يكون الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد أقام نسيج الوحدة الوطنية، وقرر حقوق غير المسلمين كحقوق المسلمين في المواطنة، ومن ثم ألفت الوثيقة بين فئات مجتمع المدينة المختلفة[٢].

٢.نص وثيقة المدينة ومحتواها[٣]:

تعد وثيقة المدينة بمثابة نصوص قانونية لدستور أو عهد لحفظ السلم والتعايش الاجتماعي في المدينة المنورة التي اتسمت بتعدد أجناسها وأعراقها ومعتقداتها[٤]. ورد نص الوثيقة في كتب التاريخ وكتب الحديث، عرفت في المصادر القديمة بالصحيفة، و الموادعة، والكتاب[٥]، وأطلقت عليها الدراسات والأبحاث الحديثة لفظ الدستور والوثيقة، وتناولتها بالدراسة والتحليل والتحقيق[٦].

ونص الوثيقة عبارة عن جمل قصيرة(فقرات) بسيطة التركيب، كثيرة التكرار، أصيلة الأسلوب، تلائم كلماتها وتعابيرها روح العصر الذي كتبت فيه.

(١) عدلاوي، علي، أسس التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة المنورة، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد الأول يونيو ٢٠١٠، ص٨٢.

(٢) الهدهد، إبراهيم صالح، التربية الإسلامية وبناء السلم الاجتماعي، ورقة بحثية قدمت لمؤتمر العالمي الرابع للدراسات الإسلامية، تايلند، ٢٤-٢٦ يونيو٢٠١٧، ص١٣.

(٣) تهدف الورقة إلى الاستشهاد بوثيقة المدينة كنموذج مثالي لتحقيق السلم الاجتماعي، ومن ثم فإننا لن نتعمق في دراستها من ناحية التوثيق والتحقيق والنقد وإنما سنتعرض لها بطريقة تتناسب مع خصوصية وحاجة موضوع السلم الاجتماعي.

(٤) محمود، صالح محمد زكي ، تقنين السلم في عصر الرسالة، دراسة في وثيقة المدينة، ص١٩١.

(٥) انظر: ابن هشام، السيرة النبوية،ج١، ص٥٠١-٥٠٤. ابن سلام، كتاب الأموال، الرياض-المنصورة، ٢٠٠٧م، ص ٣٠٧-٣٠٩. ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ٢٠٠٤م، ٥٥٦-٥٥٨.

(٦) عبد الأمير زاهد، على سبيل المثال انظر: مجموعة مؤلفين، وثيقة المدينة دراسات في التأصيل الدستوري في الإسلام، بيروت، ٢٠١٤م.

تألفت – فقراتها- من حوالي سبعة وأربعين فقرة، تنظم العلاقات بين فئات المجتمع من جهة وبين الرسول (صلى الله عليه وسلم) بصفته رسولاً ورئيساً للدولة الإسلامية الناشئة من جهة أخرى[١].

والمتأمل في بنود الوثيقة[٢]، يجد أنها تضمنت مفاهيم أساسية، ومبادئ إنسانية سامية، وحقوق عامة وخاصة تشعر أفراد الوطن الواحد كأنهم أسرة واحدة مترابطة[٣]. هدفت-الوثيقة- إلى تنظيم الحياة الاجتماعية والاقتصادية والمدنية والسياسية لسكان المدينة المنورة من المسلمين والمشركين واليهود، فالفقير يجد معاونة من الغني، والجار له حرمة من جاره، وأهل المدينة كلهم آمنون فيها من القتل والغدر والعدوان، ولكل دينه الذي يؤمن به، والمجرم ينال عقابه، ومرجعية الحكم والتشريع لله وللرسول (صلى الله عليه وسلم)[٤].

ومن ثم مثلت الوثيقة ميثاقاً للتعايش السلمي بين مواطني الدولة الإسلامية الوليدة بمختلف أجناسهم ومعتقداتهم وأعراقهم[٥]. وبذلك تعد سبقاً في مجال حقوق الإنسان بما ضمنته من حريات(العقيدة ، والرأي) وحرمات(حرمة المدينة، النفس، المال)، فأسست للسلم الاجتماعي الذي يمكننا أن نستلهمه في حياتنا اليوم[٦].

٣.المفاهيم الأساسية في الوثيقة:

تضمنت وثيقة المدينة مفاهيم أساسية مهمة تسهم في تحقيق السلم الاجتماعي، درجت دساتير الدول الحديثة على تضمينها فيها، ولعل أبرزها:

(١) العلي، صالح أحمد، تنظيمات الرسول الإدارية في المدينة، مجلة المجمع العلمي العربي، العدد١٧، بغداد، ١٩٦٩م، ص٥١. الشاهين، أسس الدولة الإسلامية، ص١٠٠.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية،ج١، ص٥٠١-٥٠٤. أيضا: الهندي، محمد حميد الله الحيدر آبادي ، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، الطبعة ٦، بيروت، ص٥٩-٦٢.

(٣) السليمان، حقوق الإنسان في وثيقة المدينة المنورة، ص٨٥.

(٤) عبد، عبد الله خلف التعايش السلمي في ضوء الصحيفة (وثيقة المدينة) مجلة العلوم الإسلامية، العدد ١٠، ٢٠١٥م، ص٥٨٧.

(٥) الشعيبي، وثيقة المدينة:المضمون والدلالة، ص١٨٧.

(٦) محمود ، تقنين السلم في عصر الرسالة، دراسة في وثيقة المدينة، ص٢٠٠.

أ. مفهوم الإقليم:

جاءت الوثيقة محددة للإقليم الجغرافي الذي تسري فيه أحكامها، مؤكدة على أن الانتماء إلى مجتمعها يكون بالانتماء إلى هذه الرقعة الجغرافية وهي المدينة[١].

ب. مفهوم السكان:

جعلت الوثيقة من سكان الدولة الذين يخضعون لقانونها ويعيشون على أرضها، و على اختلاف دينهم شعباً واحداً وأمة واحدة من دون الناس، مستقطبة كل الذين ارتبطوا سياسياً بالمجتمع والنظام الجديد. ويمكن إرجاع أصولهم إلى: المسلمون(مهاجرون وأنصار) واليهود والموالي والمجاورون[٢].

ج. مفهوم السلطة:

يفرض وجود المجتمع قيام نظام حكم قادر على ضبط أوضاعه وتنظيم علاقاته الداخلية والخارجية، وقد نصت عدة بنود في الوثيقة على أن الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو صاحب السلطة كما أقرت الوثيقة على أن المرجعية لله وإلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الخلافات التي تطرأ بين المسلمين وغيرهم[٣]

٤.مبادئ السلم الاجتماعي في الوثيقة:

إن المتأمل في بنود الوثيقة ومقاصدها يجدها قد احتوت على عدة مبادئ ترسخ لمبدأ السلم الاجتماعي، والتعايش السلمي المشترك داخل المجتمع المدني الواحد بين كل أفراده على اختلاف أعراقهم ودياناتهم ومعتقداتهم على أساس حق المواطنة الكاملة بما لها من حقوق وعليها من واجبات[٤]. وتتمثل تلك المبادئ في:

أ. مبدأ وحدة الأمة:

(١) خليف، محمد صالح أحمد، مقومات الدولة الإسلامية في ضوء وثيقة (دستور) المدينة المنورة، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد٣٥، مصر، ٢٠١٨م، ص٢١٧٧.

(٢) العيساوي، جاسم محمد، الوثيقة النبوية والأحكام المستفادة منها، دار الصحابة، الشارقة، ٢٠٠٦م، ص٩٨.

(٣) يوسف حسين إسحاق داؤود ، منهج النبي (صلى الله عليه وسلم) في التعامل مع غير المسلمين-وثيقة المدينة المنورة نموذجاً- مجلة معالم الدعوة الإسلامية، العدد٦، ديسمبر٢٠١٣م، ص١٢٣.

(٤) عبد العالي بوعلام، قراءة في حقوق وواجبات المواطنة من خلال وثيقة المدينة، ص٦٢٥-٦٢٨.

تتصف دعوة الإسلام بالعالمية، وبإقرارها بوحدة النفس الإنسانية[١]، فالناس وفقاً للمنظور الإسلامي شعوب وأمم خلقوا من نفس واحدة ليتعارفوا ويتآلفوا من أجل عمارة الأرض التي استخلفهم الله عز وجل فيها، ولم يكن اختلاف ألسنتهم وألوانهم وتعدد شرائعهم بمانع من الوحدة الإنسانية بل هذا الاختلاف سنه من سنن الله تعالى في خلق الإنسان[٢]. وقد تضمنت الوثيقة عدة بنود تقر بأن جميع سكان المدينة باختلافهم أمة واحدة، ومن ثم يتسق مفهوم الأمة مع مفهوم المواطنة ويؤسس لمبدأ التعايش والتكامل الإنساني في المجتمع الواحد وفقاً لمنظومة الحقوق والواجبات والمساواة أمام القانون[٣].

ب. مبدأ الحرية الدينية:

راعي الإسلام حقوق الإنسان في اختيار ما يشاء من الأفكار والمعتقدات، وقد نص القرآن الكريم صراحة على حرية المعتقد[٤] وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

وقد تضمنت وثيقة المدينة عدة بنود تقر بحق الفرد في حرية العقيدة، وعملت على حماية هذا الحق من خلال؛ احترام حق الغير في اعتقاد ما يشاء، وعدم إكراهه على اعتناق ما يخالف عقيدته، والمجادلة بالحسنة لاعتناق الإسلام، دون أي إكراه أو ضغط[٥].

ب. مبدأ الأمن الجماعي:

مما لاشك فيه أن الأمن من ركائز المجتمع المهمة، ومن محاوره الأساسية لتحقيق التنمية الشاملة و الاستقرار لأي مجتمع أياً كان، فحق الأمن أكده الله تعالى

(١) نصار، أسعد نصار، أسس التعايش في الإسلام، ورقة علمية قدمت في مؤتمر التسامح الديني في الشريعة الإسلامية، جامعة دمشق-كلية الشريعة، ١١-١٢يونيو ٢٠٠٩م، ص ٤.
(٢) أبو زهرة، محمد العلاقات الدولية في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م، ٢١-٢٢.
(٣) خليف، مقومات الدولة الإسلامية في ضوء وثيقة (دستور) المدينة المنورة، ص٢١٦٢.
(٤) عدلاوي، أسس التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة المنورة، ص٨٩.
(٥) الشعيبي، وثيقة المدينة: المضمون والدلالة، ص١٩٦-١٩٧.

بقوله عز وجل: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٢٣].

ولأهمية حق الأمن للمجتمع أكده الرسول (صلى الله عليه وسلم) في خطبة الوداع: "فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا فأعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت"(١).

وقد تضمنت وثيقة المدينة عدة بنود تعزز من تحقيق الأمن في المجتمع المدني من خلال؛ منع البغي(الظلم والتعدي والتكبر) وحماية حق الحياة للجميع والحيلولة دون الجريمة و اقتصار العقوبة على المذنب، ومنع إيواء المجرمين، ومنع الغدر والثأر، وإقرار مسؤولية الدفاع المشترك عن المدينة، وحرمة سكنها للجميع(٢).

ج. مبدأ العدل:

جاء الإسلام ليحقق العدل في الأرض ويقيم القسط بين الناس عامة، بغض النظر عن عقائدهم ومعتقداتهم وجنسهم وألوانهم وطبقاتهم في جميع نواحي الحياة، في التحاكم وتوزيع المنافع المادية والاحتياجات الأساسية والمناصب والأعمال(٣).

وقد ورد حق العدل في الوثيقة في عدة بنود شملت كثيراً من مجالات الحياة؛ فشمل مجال منع الظلم، ومجال تضامن الرأي العام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و مجال القضاة ووحدة التقاضي(٤).

د. مبدأ المساواة:

طبقت الوثيقة النبوية مبدأ المساواة على جميع أفراد مجتمع المدينة، بالنص على الترابط بين مكونات مجتمع المدينة بغض النظر عن الاختلاف في الدين،

(١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى حديث رقم١٧٣٩، ص٤١٩.
(٢) السليمان، حقوق الإنسان في وثيقة المدينة المنورة، ص ١٢٣-١٣١.
(٣) قطب، سيد، السلام العالمي والإسلام، دار الشروق، ٢٠٠٦، ص٢٦.
(٤) السليمان، حقوق الإنسان في وثيقة المدينة المنورة، ص١٠٦-١٠٨.

باعتبارهم متساوين في الحقوق والواجبات العامة، فالناس جميعاً متساوون في أصل الكرامة الإنسانية، وفي أصل التكليف والمسؤولية، وقد تمثل هذا المبدأ في: الانتساب إلى الأمة، و في النفقات المالية، و في العمليات الحربية الدفاعية عن المدينة، والمساواة في حرمة السكن، والمساواة في معاملة حلفاء المتعاقدين، وفي منع إجارة العدو ومن نصره[١].

هـ. مبدأ التعاون و التكافل الاجتماعي:

إن التعاون والتكافل من أساسيات الإسلام، وقد جاءت العديد من الشواهد في الكتاب والسنة تبين ذلك منها قول الله عز وجل: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢]. وقال (صلى الله عليه وسلم) "لا يرحم الله من لا يرحم الناس"[٢]. فالتعاون والتكافل من المبادئ التي رسخت لها وثيقة المدينة، فأكدت عدة بنود على أهمية التراحم والتكافل والتضامن بين أبناء المجتمع المدني بصفة عامة والمسلمين بصفة خاصة فيما يتعلق بدفع الديات وفداء الأسرى ووفاء الدين عن الغارمين[٣]. والجدير بالذكر أن الوثيقة قد أبقت على بعض الأعراف المتعارف عليها بين العرب في الجاهلية، فيما يخص المغارم والديات ويشير إلى ذلك البند الثالث والبند الحادي عشر[٤].

و. مبدأ استقلال الذمة المالية(حق التملك):

أقر الإسلام حرية التملك للفرد، وحرية التملك الجماعية في اعتدال وتوازن، وقد أقرت وثيقة المدينة هذا الحق لجميع أفراد المجتمع المدني، ودلت على ذلك البنود التي تتضمن النفقة في القتال، والفداء ووفاء الدين عن الغارمين[٥].

(١) الشعيبي، وثيقة المدينة: المضمون والدلالة، ص١٥٤-١٥٦. السليمان، حقوق الإنسان في وثيقة المدينة المنورة، ص١٠٢-١٠٤.
(٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تبارك وتعالى: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى)، حديث رقم ٧٣٧٦، ص١٨٢١.
(٣) السليمان، حقوق الإنسان في وثيقة المدينة المنورة، ص١٨٦-١٩٤.
(٤) القاسمي، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، ج١، ص٤١.
(٥) سليمان صالح السليمان، حقوق الإنسان في وثيقة المدينة المنورة، ص١٧١-١٧٢.

ز. مبدأ المسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية:

ترتبط المسؤولية والحرية في نظر الوثيقة بالكرامة الإنسانية، فالله عز وجل كرم الإنسان، وجعله مسؤولاً عن عمله فرداً كان أم جماعة، فكل فرد وعمله، وكل فرد وما يكسب لنفسه من خير أو شر، ومن حسنة أو سيئة، لا يؤخذ واحد بوزر آخر، ولا أمة بوزر أمة أخرى، قال تعالى: ﴿كل أمرئ بما كسب رهين﴾ [الطور: ٢١]. وقد نصت الوثيقة على أنه "لا يكسب كاسب إلا على نفسه" مقرة بمبدأ شخصية العقوبة وعدم مساس العقوبة بغير المحكوم عليه، فالعقوبة منحصرة في شخص مرتكب الجرم(١).

وتشير الوثيقة – الداعية إلى التعاون بين فئات المجتمع– إلى أن حماية الإقليم الجغرافي المعني بالوثيقة مسؤولية الجميع، فتحقيق السلم الاجتماعي يقتضي دفاع الكل عن الكل، لجلب الخير ودفع الشر تحقيقاً للسلم(٢)، وقد أوجبت عدة بنود في الوثيقة على كل من سكن المدينة الدفاع عنها(٣).

(١) الشعيبي، وثيقة المدينة: المضمون والدلالة، ص٩٣-٩٧. أيضا: الحيدري، جمال إبراهيم، السياسة الجنائية في وثيقة المدينة، في (وثيقة المدينة دراسات في التأصيل الدستوري في الإسلام)، تقديم وإعداد: عبد الأمير زاهد، بيروت، ٢٠١٤م، ص١٤٠-١٤١.

(٢) محمود، تقنين السلم في عصر الرسالة، دراسة في وثيقة المدينة، ص٢٠٠.

(٣) العيساوي، الوثيقة النبوية والأحكام المستفادة منها، ص٨٢.

خاتمــة

تناولنا في الصفحات السابقة موضوع السلم الاجتماعي من خلال الوثيقة النبوية النموذج الأمثل لدستور نظم العلاقات بين فئات المجتمع المدني فيما بينها وبين سلطة الدولة مجسدة في شخص الرسول (صلى الله عليه وسلم)، و بيَّن حقوق وواجبات المواطنين والدولة على السواء. و توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

١. إن مصطلح السلم الاجتماعي مصطلح معاصر يعني الأمن والطمأنينة والسكون في الأنفس وفي جميع حقول الحياة.

٢. يرتبط مصطلح السلم الاجتماعي ارتباطاً وثيقاً بألفاظ ومصطلحات عديدة مثل؛ الطمأنينة والسلام والأمن والتآلف، والتعايش السلمي، والأمن الاجتماعي.

٣. إن فكرة السلام في الإسلام تقوم على أساس أن السلم قاعدة والحرب ضرورة، ضرورة لدفع البغي والعدوان من المعتدين والبغاة، وتحقيق كلمة الله وعدله.

٤. شرع الله عز وجل المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار لبناء مجتمع إسلامي متماسك يقوم على أواصر الأخوة في الإسلام و روابط العقيدة.

٥. تقدم وثيقة المدينة صورة لتنظيم قانوني(دستور) وضعه الرسول (صلى الله عليه وسلم)، في المدينة المنورة هدف من خلاله تنظيم أوضاع الدولة الإسلامية المبكرة من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية.

٦. يقوم بناء المجتمع المدني على أساس التعاقد الاجتماعي متمثلاً في الدستور الذي يحدد حقوق وواجبات الأفراد والسلطات.

٧. تضمنت وثيقة المدينة عدة مفاهيم أساسية درجت دساتير الدول الحديث على تضمينها فيها، نحو مفهوم الإقليم، والشعب، ونظام الحكم.

٨. تؤكد وثيقة المدينة على أن الدول من الممكن أن تبنى من جماعات مختلفة عرقياً ودينياً وفكرياً.

٩. يقوم السلم الاجتماعي على جملة من الأسس والمبادئ أهمها العدل والمساواة والحرية الدينية والمسؤولية الجماعية ونظام حكم يطبق القوانين والعقوبات بحزم.

١٠. إن العدالة والمساواة أصل من أصول الإسلام.

١١. إن التزام المسلم بما جاءت به شريعة الإسلام، ينطلق من إيمانه الذاتي بالدين الإسلامي.

التوصيات:

١. الترسيخ لثقافة السلم الاجتماعي في نفوس الناس من خلال تضافر جهود المؤسسات التربوية والاجتماعية والإعلامية.

٢. إدراج مفهوم السلم الاجتماعي ضمن المقررات الدراسية على مستوى المدارس والجامعات.

٣. تفعيل دور مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في اعتماد التربية الحوارية كمنهج تربوي وأسلوب عملي.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق–بيروت، ٢٠٠٢م.

٣. الجامع الصحيح المختصر، ج٣، ط٢، بيروت ،١٩٨٧م.

٤. الجرجاني، على بن محمد بن علي، التعريفات،ج١، بيروت،١٩٨٣م.

٥. الحموي، أحمد بن محمد بن على الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،ج١، بيروت.

٦. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، دار الفكر، بيروت(د.ت).

٧. أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داوود، ج٣، بيروت(د.ت).

٨. الرازي، محمد بن ابي بكر، مختار الصحاح، بيروت، ١٩٩٣م.

٩. الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين محمد، المفردات في غريب القرآن، ج١، مكتبة نزار مصطفى الباز(د.ت).

١٠. ابن سلام، أبي عبيد القاسم، كتاب الأموال، الرياض–المنصورة، ٢٠٠٧م.

١١. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ج٢، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ١٩٧٦م.

١٢. ـــــــــــ البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج٤، دار هجر للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م.

١٣. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج٢، دار إحياء الكتب العربية(د.ت).

١٤. ابن هشام، أبو محمد جمال الدين، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، الطبعة الثانية، ج١، مصر، ١٩٥٥م.

المراجع:

١. الحيدري، جمال إبراهيم، السياسة الجنائية في وثيقة المدينة، في(وثيقة المدينة دراسات في التأصيل الدستوري في الإسلام)، تقديم وإعداد: عبد الأمير زاهد، بيروت، ٢٠١٤م.
٢. خليل، عماد الدين ، دراسة في السيرة، الطبعة٢، دار النفائس، بيروت،١٤٢٥هـ.
٣. الدغمي، محمد راكان ، في الإسلام الغذاء لكل فم، دار المعارف، القاهرة.
٤. أبو زهرة، محمد، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩١م.
٥. ـــــــ، العلاقات الدولية في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.
٦. السليمان، سليمان صالح حقوق الإنسان في وثيقة المدينة المنورة، الرياض، ٢٠١٥م.
٧. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الرابعة، ج٧.
٨. عمارة، محمد، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨م.
٩. العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، ج١، الطبعة٦، المدينة المنورة، ١٩٩٤م.
١٠. ـــــــ، المجتمع المدني في عهد النبوة، المدينة المنورة،١٩٨٣م.
١١. العمري، عبد العزيز بن إبراهيم، بناء المجتمع المدني وتنميته في السيرة النبوية، الرياض، ٢٠١٥م.

١٢. العيساوي، جاسم محمد، الوثيقة النبوية والأحكام المستفادة منها، دار الصحابة، الشارقة،٢٠٠٦م.
١٣. عبد الغني، محمد إلياس ، تاريخ المسجد النبوي الشريف، المدينة المنورة، ١٩٩٩م.
١٤. فوزي، سامح، المواطنة، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان،٢٠٠٧م.
١٥. قطب، سيد، السلام العالمي والإسلام، دار الشروق، ٢٠٠٦م.
١٦. الكعبي، عبد الحكيم، موسوعة التاريخ الإسلامي: عصر النبوة وما قبله، عمان، ٢٠٠٩م.
١٧. الهندي، محمد حميد الله الحيدر آبادي، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، الطبعة ٦، بيروت.

الموسوعات والمعاجم والرسائل الجامعية:

١. جماعة من العلماء، تصدرها وزارة الأوقاف الكويتية، الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، ج٢٥، مطابع دار الصفوة – مصر.
٢. جماعة من العلماء، تصدرها وزارة الأوقاف الكويتية، الموسوعة الفقهية الكويتية، ج٢٩، ط٢، دار السلاسل، الكويت،(د.ت).
٣. حمدان، سامي، يهود المدينة في العهد النبوي:أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية،، غزة، ٢٠٠٤م.
٤. عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج١، عالم الكتب، القاهرة،(د.ت).

الدوريات وأوراق المؤتمرات:

١. أحمد، محمد محمد سليم، دور جماعات النشاط في تنمية قيم التسامح لدى أعضائها، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد ٥٠، المجلد٣، ٢٠٢٠م.

٢. أحمد، المرتضى الزين، التعايش بين المسلمين وغير المسلمين في افريقيا من منظور شرعي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد ٩، ٢٠٠٧م.

٣. عبد الله، محاسن حسن الفضل، التعايش في القرآن الكريم، بحث قدم في المؤتمر القرآني الدولي السنوي(مقدس٧)، مركز البحوث، جامعة ملايا-ماليزيا ١٢-١٣ديسمبر٢٠١٧م،

٤. بوعلام، عبد العالي، قراءة في حقوق وواجبات المواطنة من خلال وثيقة المدينة، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد١١، ديسمبر ٢٠١٥.

٥. خليف، محمد صالح أحمد، مقومات الدولة الإسلامية في ضوء وثيقة(دستور) المدينة المنورة، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد٣٥، جمهورية مصر، ٢٠١٨م.

٦. رضا، عماد محمد، تعزيز ثقافة الحوار وآثارها التربوية والاجتماعية، رؤية إسلامية، ، دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد ٤١، العدد الأول الجامعة الأردنية، ٢٠١٤م.

٧. ـــــــ، الأمن الاجتماعي: ضبط المصطلح وتأصيله الشرعي بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي: الأمن الاجتماعي في التصور الإسلامي، كلية الشريعة -جامعة آل البيت ، ٣-٤تموز٢٠١٢م.

٨. عبد، عبد الله خلف ، التعايش السلمي في ضوء الصحيفة(وثيقة المدينة) مجلة العلوم الإسلامية، العدد ١٠، ٢٠١٥م.

٩. عدلاوي، علي، أسس التعايش السلمي في ضوء وثيقة المدينة المنورة، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، العدد الأول يونيو ٢٠١٠م.
١٠. ابن عزوز، العطري ، أدبيات الحوار والتواصل من منظور قرآني، مجلة حراء، العدد٦٧، ٢٠١٨م.
١١. العلي، صالح أحمد، تنظيمات الرسول الإدارية في المدينة، مجلة المجمع العلمي العربي، العدد١٧، بغداد، ١٩٦٩م.
١٢. فرحات، كرم حلمي ، دور الوقف في تحقيق التكافل الاجتماعي في الحضارة الإسلامية، بحدث مقدم إلى المؤتمر الثالث للأوقاف المملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية،٢٠٠٩م.
١٣. القزويني، محسن باقر، مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام وآليات تحقيقه، مجلة أهل البيت عليهم السلام، العدد ٧، مارس،٢٠٠٩م.
١٤. محمود، صالح محمد زكي، تقنين السلم في عصر الرسالة، دراسة في وثيقة المدينة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد٢٣(د.ت).
١٥. المومني، محمد سليمان، السلم الاجتماعي دراسة تأصيلية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، ٢٠١٨م.
١٦. الهدهد، إبراهيم صالح، التربية الإسلامية وبناء السلم الاجتماعي، ورقة بحثية قدمت لمؤتمر العالمي الرابع للدراسات الإسلامية، تايلند، ٢٤-٢٦يونيو، ٢٠١٧.
١٧. همدني، حامد أشرف، السلم الاجتماعي: ضرورته ومبادئه في ضوء الشريعة الإسلامية، مجلة البصيرة، ٢٠١٤م.

المواقع الالكترونية:

- عباس، ناجي السلم الاجتماعي: مفهومه ومقوماته، صحيفة ٤ مايو الالكترونية، ١٧ مايو٢٠١٨م. تاريخ الدخول ٢/١/٢٠٢١م.
- (https://www.4may.net/art/287).